# قصيدة: شموع في نفق مظلم

في الذكرى الرابعة لتأسيس المعهد العالمي للتجديد العربي

نظمها د. زاهر حنني/ رئيس وحدة الدراسات اللغوية والأدبية



هذه منظومة ثكلى بهـمٍّ رمل الأبحر يروي الأرجوانـــــا
مستفز وقعهــريع فهلموا للذي تروي أنانـــــــــــا
كان يا ما كان يا صحبي وكانـــا في ربوع زانها الله افتتانا
وطن يدعى بلادي من محيـط لخليج نوره غطى المكانـا
دخل العصر الموشى بالأماني سوحَ فكر، بينما كان عَوانا
ضاع في أمواج غرب هائجـات ورياحُ الشرق تغزو محتوانـا
صار معنانا (خطيةْ)، بين حانا بين مانا، إخوتي، ضاعت لحانـا
نفرٌ منا تداعَوا، واستطاعـوا أن يقولوا (نحن) لسنا كسوانا
قادهم قبطانُ فكرٍ مرشـــديٌّ، وخضيرٌ لا يرى إلا عُلانـــا
حوله جمع غفير شدهم عـــــزم وفكر، أمتي تأبى الهوانا
منهم كانت سميرة وهي صـحقٍ، كي نعلو، فما لانت ولانـا
ظل فينـا الرمضاني هاديا مســتشرف المستقبلاتِ، مبتغانا
وتداعى شاهد يدنو ويزجـي مرتجانا، وعلي الحرجان كانـــا
يا لإلهام اللطيفي، وحضـور مائز، إذ ما لها همٌّ سوانـــا
تحفر المعنى زهية وهي تعلو في سماء الفكر، مجدا لا يدانى
بنت محجوب تداعت وهي ترجو من حنين وردة المعنى حنانا
لست أنسى آل عملة كل فخر آل كموني لقد كنتم رجانـــا
ومضى إلفٌ لإلفٍ هاديـــا نحمل المعنى إلى المعنى عَيانا
ليتني أسطيع ذكر الحاضرينا كل من فينا يقود مرتجانـــا
جَمَّعَتْنَا فكرة التجديد في مدريـــد، واللّه استعنا، فاصطفـانا
وانطلقنا في حوار دائم حـــــــتى أتينا تونس الخضرا هُدانـا
ها هنا ميثاقنا الفكريّ صِغنـا وإلى وحداتنا صرنا بيانـــا

وانضوى تحت اللوى قادات فكر  رائد يربو على ألف تدانـــى
واختلفنا، واتفقنا، ثم قادتـــــــنا  حوارات وكانت مبتغانـــــا
واختلاف الرأي لم يفسد لنا ودا ولم يضلل هدانا أو خطانـــــا
عالمي الأفق، حيٌّ يعربـــــيّ  نبضُ حبٍ ظل يجري في دمانا